التشديد في القراءات الشاذة وأثره في المعنى (سورة البقرة إنموذجاً)

Emphasis in anomalous readings and its effect on the meaning

(Surat Al-Baqarah as a model)

م.د. بشائر علي جاسم المعموري

Mr.Dr. Bashaer Ali Jassim Al-Maamouri

Ministry of Education/Rusafa Education Directorate/2

وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة /٢

Lybshwrt6@gmil.com

ملخص البحث

يتناول البحث قضية مهمة في النحو، وهي تشديد الأفعال لأجل زيادة معانيها وبيان تكرار الفعل، أو التحول الى التعدية بدل اللزوم، أو تعدد المفاعيل للفعل، وهذه القضية تناولها النحاة، ولا أُبالغ إذا قلت إنه لم يخلُ كتاب معتمد في النحو إلا وأشار إلى هذه القضية لما لها من أهمية في الدلالة النحوية.

الكلمات المفتاحية: التشديد، القراءات الشاذة، المعنى.

Abstract

The research deals with an important issue in grammar, which is the emphasis on verbs in order to increase their meanings and show the repetition of the verb, or the transformation to transitivity instead of intransitivity, or the multiple objects of the verb. This issue was addressed by grammarians, and I am not exaggerating if I say that there is no reliable book on grammar that did not refer to this issue because of its importance in grammatical meaning.

Keywords: emphasis, anomalous readings, meaning.

المقـدمــة

اختلاف الصيغ بين التخفيف والتشديد في القرآن الكريم له أثره في معاني جمل الآيات وتغيير الاحكام المستنبطة منها، وكان للتشديد في القراءات القرآنية أثر في توضيح بعض الدلالات أو أحكام تتعلق بأفعال العباد من حيث التوضيح للأحكام وليس للاستنباط؛ لأن الاستنباط لا يجوز من القراءات الشواذ باتفاق علماء الفقه وأصوله، ولكن كان الفقهاء يستأنسون بمعنى بعض القراءات الشاذة لتوضيح المعنى وذلك وارد في التفسير والفقه مثل قراءة التشديد في قوله تعالى: ژ ے ۓ ژ بالتشديد، فذهب بعض الفقهاء على تأكيد الاغتسال لكمال الطهارة من الحيض وكذا قراءة ژ ئە ژ بالتشديد.

إن التشديد في القراءات الشواذ له أثره الواضح في توسيع دلالة الأفعال المشددة أو تعديتها أو بيان تكرير الفعل.

وقد كان هذا البحث إسهامه في الدلالة النحوية لهذه القراءات القرآنية المتعددة.

والله اسأل السداد والتوفيق

تمهيد

التشديد: وجذر من الكلمة الثلاثي (شَدْدَ) وتعني الصلابة، وهي نقيض اللين (ابن منظور، (د.ت)، صفحة ٢٨٢/٢ مادة (شَدْدَ))، وقد ورد مدغماً بحرف الدال.

وورد التشديد في لغة العرب كثيراً، وكذا ورد في القرآن الكريم.

ويأتي التشديد في بعض أحواله للتعبير عن الدلالة على الكثرة.

الغرض من التشديد:

للتشديد أغراض أساسية هي:

١. المبالغة والتكثير.
٢. التعدية.
٣. الدلالة على تكرار وقوع الفعل.

أسباب التشديد:

يحدث التشديد بسبب الإدغام لوجود صوتين لحرفين متجاورين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين، والإدغام في القرآن الكريم ورد بحسب القراءات القرآنية، فبعض الكلمات رويت مدغمة في قراءة ولم تدغم في أخرى، ففي قراءة أبي عمرو برواية السوسي ورد الإدغام الكبير وهو إحداث الإدغام بتسكين الحرف المتحرك وجعله ساكناً وإدغامه في ما بعده.

مكان الحرف المشدد:

يقع الحرف المشدد في عين الكلمة أو لامها ويندر ان يقع في فائها؛ لأن هذا النوع من التشديد يقع بسبب الإدغام بين كلمتين متجاورتين نحو: ژ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌژ(سورة البقرة: ٢٠) فنجد ان الحرف المشدد هو ميم مشوا المدغم فيه ميم الضمير وهو حاصل بسبب الادغام.

وما ورد في قراءة أبي عمرو برواية السوسي لقوله تعالى: ژ ﭑ ﭒ ژ(سورة البقرة: ١٩١) اذ سكّن ثاء (حيث) وادغمها في ثاء (ثقف) ووقع التشديد في فاء الفعل (ثقف).

التشديد في الأفعال

جاءت صيغ التشديد في سورة البقرة بصور متعددة مختلفة المعاني، ومن ذلك قرأ قتادة ومؤرق العجلي ژ ﭽ ﭾ ژ ← مشددة (وما يُخدِّعون) بضم الياء وتشديد الدال والبناء للمعلوم.

ولمؤرق العجلي قراءة أخرى (وما يَخَدِّعُون) بفتح الياء والخاء مع تشديد الدال، وفي القراءتين وقع التشديد في الفعل (يخدع) وفي عين الفعل الذي هو الدال وسوف ترد في موضعها من السورة.

التشديد في الأفعال وأثره في المعنى

١. قرأ مؤرق العجلي في قوله تعالى: ژ ﭽ ﭾ ژ (سورة البقرة: ٩) (وما يُخَدِّعُون) بضم الياء وفتح الخاء وتشديد الدال (ابن العربي (ت٥٤٣هـ)، (د.ت)، صفحة ٣/١) وهي احدى القراءات الشاذة ووردت على صيغة يُفعّلون، والتضعيف جاء لاجل المبالغة في نسبة الخداع لهم وأنه مقصور عليهم، والخداع هو اظهار غير ما في النفس (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ١٨٠/١)، وهناك قراءة اخرى له (يَخْدِّعون)

((بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الدال وكسرها والاصل يختدعون)) (الخطيب، ٢٠٠٩، صفحة ٤٢/١)، ولا يوجد اختلاف في معنى القراءتين وقراءة عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر (وما يَخْدعون) بالتخفيف.

وذكر صاحب تاج العروس أن قراءة مؤرق العجلي (وما يَخَدّعون) ((على ارادة يختدعون ادغمت التاء في الدال ونقلت فتحتها الى الخاء)) (الزَبيدي، (د.ت)، صفحة ٣١٤/٥).

ويُخدّعون غير يخادعون؛ لأن الاولى للمبالغة والثانية للبناء للفاعل وشتان بين الفعل الذي فيه مبالغة وزمن وحدث وصيغة التخفيف التي لا مبالغة فيها.

٢. قرأ الحسن ﮋ ﮊ ﮉ ﮋ (سورة البقرة:٩) (يَخَطَف) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٢٢٧/١) بفتح الياء والخاء والطاء المشددة بوزن (تَفَعّل) وقرأ الحسن أيضاً والجحدري وابن ابي اسحاق (يَخَطِّف) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٢٢٧/١) بفتح الياء والخاء وكسر الطاء المشددة واصله (يختطف) فنقلت حركة التاء الى الخاء ثم ادغمت التاء في الطاء فحصل ابدال ونقل وادغام وكان سبب الادغام أنهما ((من مخرج واحد، ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة والمجهور أقوى صوتاً من المهموس، فأسكن التاء لادغامها، والخاء قبلها ساكنة فنقلت الحركة إليها وقلبت التاء طاء وأُدغمت في الطاء فصارت يَخَطَّف)) (ابن جني (ت٣٩٢هـ)، ١٣٨٦هـ، صفحة ٥٩/١).

وقرأ الحسن والاعمش (يخِطِّف) قال عنها ابن جني: ((ومنهم من يكسر حرف المضارعة اتباعاً لكسرة فاء الفعل ما بعده فيقول يِخِطِّف)) (ابن جني (ت٣٩٢هـ)، ١٣٨٦هـ، صفحة ٥٩/١) وهو ما يسمى بالتأثير الرجعي بالصوت؛ لأن صوت كسرة الخاء رجع تأثيره إلى ياء المضارعة فكسرت ((وقرأ مجاهد وعلي بن الحسين ويحيى بن زيد يَخْطِفُ بسكون الخاء وكسر الطاء، وقال ابن مجاهد: وأظنه غلطاً، واستدل على ذلك بأن أحداً لم يقرأ بالفتح)) (الزمخشري (ت٥٢٨هـ)، ١٣٥٤هـ، صفحة ٤٢/١).

وقرأ الحسن يَخَطّف بفتح الياء والخاء وأصله يختطف (الزمخشري (ت٥٢٨هـ)، ١٣٥٤هـ، صفحة ٤٢/١).

وقرأ زيد بن علي يُخَطّف بضم الياء وفتح الخاء وكسر الطاء المشددة من خَطَّف (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٢٢٧/١).

((ومنهم من يسكن الخاء ويشدد الطاء ويكسرها وهذا جمع بين ساكنين وفي النطق كلفة ومنهم من يقول: هذا اختلاس وليس باسكان)) (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١٣٢)، ويبدو أنّ قراءات التشديد كانت

لأجل التكثير والمبالغة لا لأجل التعدية)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٢٢٧/١)؛ لأن معنى المبالغة يتوافق مع فحوى خطاب الآية الكريمة.

٣. قرأ طلحة بن مصرف وأبو حيوة وابن مُقسم (ويُسَفّكُ) (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١٤١) بوزن (يُفَعّل) في قوله تعالى: ژ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ژ(سورة البقرة: ٣٠) بتشديد الفاء ((وغرض التشديد لتكثير الفعل وتكريره)) (الخطيب، ٢٠٠٩، صفحة ٧٣/١)؛ لأن التشديد يشير الى تكرير الفعل.

وقراء ابن هرمز وأسيد الأعرج ويَسْفِكَ ((بنصب الكاف)) والنصب؛ لأنه وقع في ((جواب الاستفهام وهو تخريج حسن، وذلك أن المنصوب في جواب الاستفهام او غيره بعد الواو باضمار أَن يكون المعنى عن الجمع؛ ولذلك تقدر الواو بمعنى مع....)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٢٩٠/١)، وهو الذي اطلق عليه منصوب على الصرف (الخطيب، ٢٠٠٩، صفحة ٧٣/١).

وقُرأ ((ويُسْفَك بضم الياء وفتح الفاء على مالم يُسم فاعله)) (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١٤٤).

وورد الفعل (سفك) مرة أخرى في السورة ذاتها قوله تعالى: ژ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ژ (سورة البقرة: ٨٤).

وقرأ طلحة بن مصرف وشعيب بين أبي حمزة (لا تَسْفُكون) (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١٤٤) بفتح التاء وسكون السين وضم الفاء في الموضع الآخر.

((وقرأ أبو نهيك وأبو مجلز بضم التاء وفتح السين وكسر الفاء المشددة)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٤٥٧/١) (تُسَفِّكون).

((وقرأ ابن أبي اسحاق كذلك إلا أنه سكن السين وخفف الفاء)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٤٥٧/١) (تُسْفِكون) (من أسفك الرباعي) (السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٢٠١٣م، صفحة ٢٨٣/١).

((وقُرئ تَسْفُكون بضم الفاء)) (السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٢٠١٣م، صفحة ٢٨٣/١) ولم ينسبها الحلبي في الدر المصون الى قارئ.

٤. قرأ الزهري قوله تعالى (ژ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ژ (سورة البقرة: ٤٠) بتشديد الفاء في (اوفّ) وعلل ابن جني هذه القراءة ((قرأ بذلك لأن فَعّلت أبلغ من أفعلت فيكون على أوفوا بعهدي أُبالغ في توفيتكم وكأنه ضمانه منه

سبحانه أن يعطي الكثير من القليل)) (ابن جني (ت٣٩٢هـ)، ١٣٨٦هـ، صفحة ٨١/١)، وقال أبو حيان: ((ويحتمل أن يراد به التكثير وأنْ يكون موافقاً للمجرد فإن أُريد به التكثير فيكون في ذلك مبالغة على لفظ (اوف))) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٣٠/١).

٥. قرأ زيد بن علي: (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١٥٩/١) (يُسَوِّمونكم) بوزن يُفَعِّل في قوله تعالى: ژ **پ پ پ** ژ (سورة البقرة: ٤٩) بتشديد الواو، والتشديد هنا للمبالغة في السوم، والتكثير (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١٥٩/١)، أي لكم من العذاب.

٦. قرأ عبدالله بن مسعود: (يُقتّلون ابناءكم) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٥١/١) بدلاً من ژ **پ پ** ژ (سورة البقرة: ٤٩)؛ لأن (الذبح قتل) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٥١/١)، وهذه القراءة على ابدال كلمة مكان كلمة اخرى وليس مثل بقية القراءات التي يكون التغيير فيها بتشديد أو زيادة همزة.

٧. قرأ علي والحسن: (يُقَتِّلون) (السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٢٠١٣م، صفحة ٢٠٣/٣) بالتشديد في قوله تعالى: ژ **ئۆ ئۆ ئۇ ئۇ** ژ (سورة البقرة: ٦١)، والتشديد هنا للمبالغة، لأن بني إسرائيل قتلوا (يحيى وشعيب وزكريا) عليهم السلام وغيرهم من الانبياء فجاءت قراءة التشديد لبيان فعلهم الشنيع والقبيح (السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٢٠١٣م، صفحة ٣٩٩/١)، وبالإضافة الى الموضعين (٨ و٧) ورد التشديد في اماكن اخرى من السورة، فقرأ الحسن والزهري وابو نهيك (تُقَتّلون) في قوله تعالى: ژ **ذ ث ث ٹ ٹ** ژ (سورة البقرة: ٨٥) وقرأ الحسن (تُقَتِّلون) (السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٢٠١٣م، صفحة ٣٩٩/٢) بالتاء في قوله تعالى: ژ**ٹ ٹ ٹ ٹ ہ** ژ (سورة البقرة: ٩١) وفي ذلك التفات كما ذكر أبو حيان (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٩٩/٢).

٨. قرأ الزهري (ابن جني (ت٣٩٢هـ)، ١٣٨٦هـ، صفحة ٨٢/١) والاخفش (الاخفش (ت٢١٥هـ)، ١٩٧٩م، صفحة ٩٢/١) (فَرّقنا) في قوله تعالى: ژ **ٹ ٹ ٹ ٹ** ژ(سورة البقرة: ٥٠) وقال العكبري: ((وتُرى فَرَّقنا بكم البحر بالتشديد للتكثير))(ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١٥٩/١) بوزن فَعّلْنا، وقال أبو حيان: ((فرّقنا بالتشديد ويفيد التكثير؛ لأن المسالك كانت اثني عشر مسلكاً على عدد أسباط بني اسرائيل)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٥٥/١)، فكانت الصيغة المسندة تشير إلى عدد المسالك التي سلكها أسباط بنو اسرائيل.

٩. قرأ أُبي: (أتبدِّلون) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٩٥/١) في قوله تعالى: ژ **ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ** ژ (سورة البقرة: ٦١)، وذهب أبو حيان إلى أن التبديل مجاز، لأن التبديل هو لله وليس لهم فعده مجازاً لأن التبديل حصل بسؤالهم فَجُعلوا مُبدلين (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٩٥/١)، لأن قراءة عاصم تدل على أنهم طلبوا التبديل لأن الفعل جاء بالسين التي تدل على طلب البدل.

١٠. قرأ عبدالله بن مسعود (تَذَكَّروا) (الخطيب، ٢٠٠٩، صفحة ١١٨/١) في قوله تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ﴾ (سورة البقرة: ٦٣)، قال أبو حيان: ((ولا يبعد عندي أن تكون هذه القراءة هي قراءة ابن مسعود)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٤٠٧/١) ويبدو من كلام ابي حيان نسبتها الى ابن مسعود احتمال لأنه قال: ولا يبعد عندي وهذه القراءة لزيادة تذكيرهم فان كثرة التذكير ربما يكون سبباً للتقوى. وقد استشهد الفراء (الخطيب، ٢٠٠٩، صفحة ١١٨/١) بهذه القراءة في معرض حديثه على قوله تعالى: ﴿ ۀ ہ ہ ہ ھ ﴾ (سورة الفرقان: ٦٢) قال: ((وفي حرف عبدالله وتَذَكَّروا ما فيه)) (الفراء (ت٢٠٧هـ)، ٢٠٠٠م، صفحة ٢٧١/٢) في اشارة الى آية البقرة.

١١. قرأ الحسن، وابن مسعود، ويحيى بن يعمر، والاعرج (تَشَّابَه) في قوله تعالى: ﴿ پ پ پ پ ﴾ (سورة البقرة: ٧٠).

ذكر النحاس ان الحسن قرأ تشّابه ((جعله فعلاً مستقبلاً بوزن (تَفّاعل)، وأنثه والاصل تتشابه ثم ادغم التاء في الشين)) (النحاس (ت٣٣٨هـ)، ٢٠٠١م، صفحة ٦٠/١)، وقال: إن يحيى بن يعمر قرأ: ((إنَّ الباقر تشّابه علينا جعله فعلاً مستقبلاً)) (النحاس (ت٣٣٨هـ)، ٢٠٠١م، صفحة ٦٠/١).

وقرأ محمد المليطي المعروف بذي الشامة ((تَشَبَّه علينا وقرأ مجاهد تَشَبّه جعله ماضياً على تَفَعّل)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٤١٩/١).

وقرأ ابن مسعود (يَشّابه) بالياء وتشديد الشين جعله مضارعاً من تفاعل لكنه ادغم التاء في الشين.

وقرأ ابن ابي اسحاق ((تَشّابهت بتشديد الشين مع كونه فعلاً ماضياً وبتاء التأنيث آخره... وقراءة ابن ابي اسحاق تشّابهت فقال بعض الناس: لا وجه لها وتبين ما قاله إن التشديد إنما يكون بإدغام التاء فيها))(ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٤١٩/١)، وذكر أبو حيان إن الماضي لا تكون فيه تاءان وعلل وجود التأنيث إن اصله (اشّابهت) والتاء تعود للبقرة وبذلك يكون اصلها إن البقرة اشّابهت علينا، واشّابهت اصله تشابهت فادغمت التاء في اشّابهت للتقارب بينهما.

واجتلبت همزة الوصل فصارت إن البقرة اشابهت(ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٤١٩/١).

وذكر السمين الحلبي عن ابي حاتم إن إدغام التاء غلط لأن التاء لا تدغم إلاّ في المضارع (السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٢٠١٣م، صفحة ٢٥٨/١).

وقرأ ايضاً ((مُتَشَبهّ على أنه اسم فاعل)) (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١/١٧٤)، وذكر صاحب معجم القراءات عن ابن هشام إنّه قرأ تَّشابهت (الخطيب، ٢٠٠٩، صفحة ١/١٢٤) ولكن ابن هشام قال: إن الماضي تزاد فيه التاء لا أصل لها.

وقد ورد الفعل في الآية رقم ١١٨ من السورة نفسها.

١٢. قرأ أبو حيوة[١] وابو السوار الغنوي (فَادّرأتم) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ١/٤٢٤) في قوله تعالى: ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾(سورة البقرة: ٧٢) بحذف الالف بعد الدال مع ابقاء تشديد الدال (الخطيب، ٢٠٠٩، صفحة ١/١٢٨) والأصل (تدارأتم) بوزن تفاعلتم.

١٣. قرأ مجاهد وقتادة (تَظّهّرون) (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ١/١٨٥) في قوله تعالى: ﴿ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﴾(سورة البقرة: ٨٥) ((بفتح التاء والظاء مشددين دون الف)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ١/٤٥٩).

وقرأ الحسن بمثلها (القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، (د.ت)، صفحة ٤/١٤٨٣).

١٤. ذكر الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ ﮓ ﮔ ﴾ (سورة البقرة: ١٤٣) انها قرئت بالتشديد ليُضَيّع (الزمخشري (ت٥٢٨هـ)، ١٣٥٤هـ، صفحة ١/١٠٠)، ونسب أبو حيان القراءة الى الضحاك ((بفتح الضاد وتشديد الياء، واضاع وضيّع الهمزة والتضعيف، كلاهما للنقل إذ اصل الكلمة ضاع)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ١/٦٠٠)، ((يقال ضاع الشيء يَضِيع، واضعته أي اهملته فلم احفظه)) (السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٢٠١٣م، صفحة ١/٣٩٦) أي للمبالغة في محافظته سبحانه وتعالى على ايمان المؤمنين.

١٥. ذكر النحاس أن الحسن وقتادة والاعرج قرأوا (ولتُكَمّلوا العدة) في قوله تعالى: ﴿ ﯗ ﯘ ﴾(سورة البقرة: ١٨٥)، وفحوى كلام الناس أنها قرئت بتشديد الميم وفتح الكاف وقال عن اللفظين (بالتشديد وغيره إنهما لغتان) (النحاس (ت٣٣٨هـ)، ٢٠٠١م، صفحة ١/٩٧).

ورويت القراءة عن ((أبي بكر، وابي عمرو بخلاف عنهما وروي مشدداً لميم مفتوح الكاف)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٢/٤٩) ويبدو أن التضعيف جاء للتعدية؛ لأن (تكْمِلوا) مأخوذ من أكمل المتعدي بالهمزة (وتُكَمِّلوا) بالتضعيف مأخوذ من كَمّل وهو متعدٍ بالتضعيف (والعدة) هي المفعول به في الحالتين.

---

[١] ذكر أبو حيان اسمه أبو حياة.

١٦. قرأ أبو حيوة (يُـرشِّدون) (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ٢٣٤/١) في قوله تعالى: ژ ئې ئى ئى ئىژ(سورة البقرة: ١٨٦).

قال عنها العكبري إنّها مشتقة من ((أرشد يُرشِد أي يُرشد غيره)) (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ٢٣٥/١).

ونسب أبو حيان القراءة ((لأبي حيوة، وابراهيم بن عبلة باختلاف عنهما)) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٥٤/٢).

وقرئت بضم الياء وكسر الشين ولم ينسبها العكبري لأحد (ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ٢٣٤/١).

وبسبب اختلاف القراءة اختلفت جهة الخطاب من يرشدون هم أنفسهم إلى ارشاد غيرهم.

١٧. تشارك الجحدري وابن محيصن والاعمش مع حمزة والكسائي وابي بكر من السبعة في تشديد الفعل (يَطَّهرَّن) في قوله تعالى: ژ ھ ھ ے ۓ ژ (سورة البقرة: ٢٢٢) أي زيادة في الطهارة وليس بمجرد انقطاع دم الطمث وإنما بالتطهر الكامل.

١٨. قرأ مسلم عن جندب (ولا تُيَّموا) (النحاس (ت٣٣٨هـ)، ٢٠٠١م، صفحة ١٣٠/١) بضم التاء وقرأ بها ابن عباس والزهري (السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٢٠١٣م، صفحة ٦٤٥/١) وشارك النقاش وأبو ربيعة وابن قليح والقواس والبزي عن ابن كثير، وورش عن نافع في قراءة (ولا تَّيمموا) بتشديد التاء في قوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ۀ ژ (سورة البقرة: ٢٦٧)، وقال أبو طالب القيسي عن رواية البزي عن ابن كثير: ((وعلته في ذلك أنه حاول الأصل لأن الاصل في جميعها تاءان، فلم يحسن له أن يظهرهما، فيخالف الخط في جميعها، إذ ليس في الخط الا تاء واحدة، فلما حاول الاصل وامتنع عليه الاظهار أدغم أحد التائين في الاخرى، وحسن له ذلك)) (القيسي (ت٣٥٥هـ)، ١٩٨١م، صفحة ٣٢٤/١).

وقد اختلف القراء (في تشديد تاء التفعيل والتفاعل وتخفيفها اذا كانت في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة وذلك في احدٍ وثلاثين موضعاً)) (القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، (د.ت)، صفحة ١٦٠٤/٤) وكان من بينها قوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ژ (سورة البقرة: ٢٦٧).

وقرأ عبدالله بن مسعود بحسب ما ذكر أبو حيان (وتأمَموا) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٣١/٢) ونقل عن الطبري أنه قال وقراءة عبدالله (ولا تأموا) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٣١/٣) من أممت أي قصدت.

١٩. قرأ الزهري (تُغَمِّضُوا) (ابن جني (ت٣٩٢هـ)، ١٣٨٦هـ، صفحة ١٣٩/١) بضم التاء وفتح العين وتشديد الميم وكسرها وروى ابن جني قراءة أخرى بفتح التاء (تَغَّمضوا) (ابن جني (ت٣٩٢هـ)، ١٣٨٦هـ، صفحة ١٣٩/١) وقراءة (تُغَمضِوا) مأخوذة (من غمض هو وأغمضه غيرُه) (ابن جني (ت٣٩٢هـ)، ١٣٨٦هـ، صفحة ١٣٩/١) وبذلك يكون معنى التشديد والتخفيف واحد، وروي عن الحسن (تُغَمَّضوا) مشددة وفتح العين والميم مفتوحة أي بتساهلكم (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٣٢/٢) في أخذه.

٢٠. قرأ ابن الزبير (يُمَحِّق) بتشديد الحاء من مَحقّ ورويت عن الرسول ﷺ بالتشديد (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٥٠/٢) للدلالة على التكثير.

٢١. قرأ ابن الزبير (ويُربّي) (ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٢٠١٧م، صفحة ٣٥٠/٢) بتشديد الباء للدلالة على النداء عند الله تعالى أي إن الله تعالى ينميها ويكثرها.

والله اعلم

الخلاصة

توصل البحث الى بعض النتائج في مسألة التشديد في القراءات القرآنية الشاذة.

١- بعض القراءات الشاذة شددت افعالاً لأجل زيادة المعنى وتكثيره أو للدلالة على تكراره.
٢- شددت بعض القراءات الشاذة افعالاً لأجل التعدية أي تصيير اللازم متعدياً.
٣- لبيان اهتمام الخالق سبحانه تعالى بايمان عبادة فالتشديد لغرض الدلالة على محافظة الله تعالى على عدم اضاعة إيمانهم.
٤- تغيير جهة نسبة الفعل كما في يَرشدون ويُرشِّدون أي من رشادهم هم انفسهم الى ارشاد غيرهم لأن التشديد اجتمع مع همزة الزيادة في أرشد.

والله اعلم

المصادر والمراجع

ابن العربي (ت٥٤٣هـ). ((د.ت)). *احكام القرآن*. (تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور. ((د.ت)). *لسان العرب* (المجلد ١). (اعداد: يوسف خياط؛ نديم مرعشلي، المحرر) بيروت: دار لسان العرب.

ابي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ). (١٩٩٦م). *اعراب القراءات الشواذ* (المجلد ١). (تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

ابي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ). ((د.ت)). *لطائف الاشارات لفنون القراءات* (المجلد ١). (تحقيق: مركز الدراسات العربية، المحرر) السعودية: مجمع الملك فهد.

ابي العباس بن يوسف السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ). (٢٠١٣م). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون* . (تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابي الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ). (١٣٨٦هـ). *المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها*. (تحقيق: علي النجدي ناصيف، والدكتور عبدالحليم النجار، والدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي، المحرر) القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الإسلامي.

ابي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ). (٢٠٠١م). *اعراب القرآن* (المجلد ١). (وضع حواشيه عبدالمنعم خليل، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابي زكريا يحيى الفراء (ت٢٠٧هـ). (٢٠٠٠م). *معاني القرآن*. (تحقيق: د. محمد علي النجار، المحرر) الهيئة العربية العامة للكتاب.

الاخفش (ت٢١٥هـ). (١٩٧٩م). *معاني القرآن*. (تحقيق: فائز فارس، المحرر) الكويت.

عبداللطيف الخطيب. (٢٠٠٩). *معجم القراءات* (المجلد ٢). دمشق: دار سعد الدين.

محمد بن يوسف ابي حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ). (٢٠١٧م). *البحر المحيط* (المجلد ٤). (تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد مرتضى الزَبيدي. ((د.ت)). *تاج العروس من جواهر القاموس*. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٢٨هـ). (١٣٥٤هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل* (المجلد ١). مصر: المطبعة التجارية الكبرى.

مكي بن طالب القيسي (ت٣٥٥هـ). (١٩٨١م). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*. (تحقيق: محيي الدين رمضان، المحرر) مؤسسة الرسالة.